لكبادها اذ لو قيل همم له لربما توهم كون له صفة لهمم والمعمول
ونحوه للتخصيص وغيره نحو اياك نعبد ولك نصلي اذ المناسب
لمقام عرض العبادة له تعالى تخصيصها به لا الاخبار بمجرد العبادة
له وقد سبق ان استفادة التخصيص من التقديم انما هي بحسب
المقام وتركيب جئت وتساطبت بتقديم الحال والتمييز ردا
لمن زعم الانفراد او الاشتراك ومن نحو قد رفعل بسم الله
مؤخرا للاهتمام بشان اسم الله وتخصيص التبرك به واقرأ
باسم ربك لكون القراءة اهم لانها اول سورة نزلت فكان
الامر بالقراءة اهم كذا في الكشاف ونحو زيدا عرفت يحتمل تقدير من
تقدير المحذوف بعد زيدا فيفيد تخصيصا وتقديره قبله
فيفيد تاكيدا واذا اجتمع مناسبان فصاعدا تناسبا معنويا
اخر الابلغ للترقي من الادنى الى الاعلى نحو زيد عالم نحرير
فان النحرير ابلغ من العالم الا لنكتة نحو لا تاخذه سنة ولا
نوم قدم نفي السنة مع كونه ابلغ من نفي النوم نظرا الى ترتيب
الوجود فان السنة تعرض قبل النوم التعريف للاشارة الى
معين من حيث هو معين فيكون في اللفظ اشارة الى ان السامع
يعرفه وفي النكرة يراد معين من حيث هو هو لا بملاحظة
تعينه يعني ان النكرة ايضا تدل على معين والا امتنع
الفهم لكن دلالتها على معين من حيث ذاته لا من حيث هو

معين

معين اي ليس في لفظ النكرة اشارة الى ان السامع يعرفه
والحاصل ان المعرفة يفهم منها ذات المعين فقط ولا يفهم
كونه معلوما للسامع فالفرق بين اسد والاسد عند
ارادة الحقيقة بالاعتبار لا لاتحاد معناهما بالذات فان كلا منهما
يدل على الحقيقة لكن دلالة الاول على الحقيقة من حيث هي هي
ودلالة الثاني على الحقيقة من حيث تعينها ولذا حكم بتقاربهما
وجوز وصف هذا المعرف بالنكرة كما مر في خاتمة النحو في الحال
والظروف وقيل يسبني في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
صفة لا حال اما تجويزها مع كون الفعل في حكم النكرة فلكون
اللئيم ايضا في حكمها واما ترجيحها على الحال فلدلالتها على
استمرار السب بخلاف الحال لانه يدل على السب حال المرور فقط
والاول احق بالمقام لانه ادل على وقاره وتحمله فان ترجيح
جانب المعنى واعتبار جزالته هو الوجه ما لم يخالفه ذوق
العربية ومن ثمه جعل التفتازاني قوله في المفرد صفة للفصاحة
لا حالا حيث قال في تقديره فالفصاحة الكائنة في المفرد
واستحسنه الشريف وغيره وليكن هذا على ذكر منك و
التعيين اما بنفس اللفظ فعلم اذ لا حاجة في دلالة العلم
على المعين الى قرينة خارجة عن نفس اللفظ او بقرينة الخطاب
فمضمر اي بقرينة المخاطبة والمكالمة اما في المتكلم والمخاطب